شرح متن الآجرومية

المحاضرة الرابعة

أكاديمية الإمام الذهبي للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فهذه هي المحاضرة الرابعة من شرح متن الآجرومية، في علم النحو، التابعة لأكاديمية الإمام الذهبي، للفصل الدراسي الثاني، من السنة الدراسية الثانية.

أكاديمية الإمام الذهبي للعلوم الشرعية

قال المصنف رحمه الله: باب العواملِ الداخلةِ على المبتدأ والخبر

وهي ثلاثة أشياء: كان وأخواتها، وإنَّ وأخواتها، وظَنَنْتُ وأخواتها.

فأما كان وأخواتها، فإنها ترفَعُ الاسمَ، وتَنصِبُ الخَبَرَ، وهي:

كان، وأمسى، وأصبحَ، وأضحى، وظَلَّ، وباتَ، وصار، وليس، وما زال، وما انفَكَّ، وما فَتِيءَ، وما بَرِحَ، وما دام، وما تَصَرَّفَ منها نحو: كان، ويكون، وكُن، وأصبَحَ ويُصبِحُ، وأَصبِحْ.

تقول: "كان زيدٌ قائماً، وليس عمرٌو شاخِصَاً" وما أشبه ذلك.

وأما إنَّ وأخواتُها فإنها تَنصِبُ الاسمَ وتَرفَعُ الخَبَرَ، وهي: إنَّ، وأَنَّ، ولَكِنَّ، وكَأَنَّ، وليتَ، ولَعَلَّ.

تقول: إنَّ زيداً قائمٌ، وليت عَمْراً شاخصٌ، وما أشبه ذلك.

ومعنى إنَّ وأَنَّ للتوكيد، ولَكِنَّ للاستِدراك، وكَأَنَّ للتشبيه، وليت للتمَنِّي، ولَعَلَّ للتَّرَجِّي والتَّوَقُّع.

وأما ظَنَنتُ وأخواتُها فإنها تَنصِبُ المبتدأَ والخبَرَعلى أنهما مفعولان لها، وهي: ظَنَنتُ، وحَسِبتُ، وخِلتُ، وزَعمتُ، ورأيتُ، وعَلِمتُ، ووجَدتُ، و اتَّخذتُ، وجَعَلتُ، وسَمعتُ.

تقول: ظننتُ زيداً قائما، ورأيت عَمْرَاً شاخِصَاً، وما أشبه ذلك.

الشرح:

س: كم مسألة ذكر المصنف رحمه الله في هذا الباب؟

ج: ذكر أربع مسائل وهي:

الأولى: العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر- **الثانية:** كان وأخواتها – **الثالثة:** إن وأخواتها – **الرابعة:** ظن وأخواتها.

المسألة الأولى: العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر.

المرفوعات السبعة من الأسماء، على ثلاثة أقسام:

١- **خاصة بالجملة الفعلية:** وهي نوعان:

a. **الفعل المبني للمعلوم مع فاعله: {قالتْ نملةٌ}**

b. **الفعل المبني للمجهول مع نائب الفاعل: {خُلِقَ الإنسانُ ضعيفًا}**

٢- **خاصة بالجملة الاسمية:** وهي نوعان:

a. **أصلية غير منسوخة:** وهي جملة المبتدأ والخبر، التي لم يسبقها ناسخ **{ محمدٌ رسولُ الله}**

b. **فرعية منسوخة:** وهي جملة المبتدأ والخبر التي سبقها ناسخ، وهي أنواع:

i. جملة كان وأخواتها: كان زيدٌ قائمًا.

ii. جملة إن وأخواتها: إنَّ زيدًا قائمٌ.

iii. جملة ظننت وأخواتها: ظننتُ زيدًا قائمًا.

iv. جملة لا النافية للجنس: لا مسلمَ خاسرٌ في الآخرة.

v. جملة كاد وأخواتها: {يكادُ زيتُها يضيءُ}

vi. جملة الحروف المشبهة بليس: ما زيدٌ قائمًا – لا شيءٌ باقيًا

٣- **مشترك بين الجملة الاسمية والفعلية:** وهي التوابع الأربعة: النعت – العطف – التوكيد – البدل.

س: ما اسم هذه العوامل في علم النحو، ولماذا؟

ج: تسمى النواسخ؛ لأنها تنسخ الجملة الاسمية الأصلية، فتغير فيها من حيث الاسم، والمعنى، والحكم الإعرابي.

مثال: زيدٌ قائمٌ – كان زيدٌ قائمًا – إنَّ زيدًا قائمٌ – ظننتُ زيدًا قائمًا.

س: اذكر أقسام النواسخ باعتبار نوعها.

ج: تقسم النواسخ باعتبار نوعها إلى قسمين:

١) **أفعال:** كان وأخواتها – ظن وأخواتها – كاد وأخواتها.

٢) **حروف:** إنَّ وأخواتها – الأحرف المشبهة بليس – لا النافية للجنس.

س: اذكر أقسام النواسخ باعتبار عملها.

ج: تقسم النواسخ باعتبار عملها في الجملة الأصلية إلى ثلاثة أقسام:

١) **يرفع المبتدأ وينصب الخبر:** كان وأخواتها – كاد وأخواتها - الحروف المشبهة بليس، نحو:{ كان الناسُ أمةً واحدةً} – كاد المسلمُ أن يخسرَ - ما زيدٌ قائمًا.

٢) **ينصب المبتدأ ويرفع الخبر:** إنَّ وأخواتها – لا النافية للجنس، نحو: {إنَّ اللهَ عزيزٌ حكيمٌ} - لا مسلمَ خاسرٌ في الآخرة.

٣) **ينصب المبتدأ والخبر معا:** ظن وأخواتها، نحو: {وما أظنُّ الساعةَ قائمةً}.

المسألة الثانية كان وأخواتها

قال المصنف رحمه الله: فأما كان وأخواتها، فإنها ترفَعُ الاسمَ، وتَنصِبُ الخَبَرَ، وهي:
كان، وأمسى، وأصبحَ، وأضحى، وظَلَّ، وباتَ، وصار، وليس، وما زال، وما انفَكَّ، وما فَتِيءَ، وما بَرِحَ، وما دام، وما تَصَرَّفَ منها نحو: كان، ويكون، وكُن، وأصبَحَ ويُصبِحُ، وأَصبِحْ.
تقول: "كان زيدٌ قائماً، وليس عمرٌو شاخِصَاً" وما أشبه ذلك.

س: كم مبحث ذكر المصنف رحمه الله في هذه المسألة؟

ج: ذكر المصنف رحمه الله ثلاث مباحث وهي:

عمل كان وأخواتها – ذكر كان وأخواتها – أقسام كان وأخواتها من حيث التصرف والجمود.

المبحث الأول: عمل كان وأخواتها

قال المصنف رحمه الله: فأما كان وأخواتها، فإنها ترفَعُ الاسمَ، وتَنصِبُ الخَبَرَ.

س: ما عمل كان وأخوتها؟

ج: لها ثلاثة أعمال:

١) من حيث المعنى: تغير معنى الجملة.
٢) من حيث التسمية: تغير اسم المبتدأ إلى اسم كان وأخواتها، والخبر إلى خبر كان وأخواتها.
٣) من حيث الإعراب: تدخل على الجملة الأصلية – المبتدأ والخبر- فترفع المبتدأ تشبيها له بالفاعل، وتنصب الخبر؛ تشبيها له بالمفعول به، فتعمل كان في جزأي الجملة.

مثال: زيدٌ قائمٌ – كان زيدٌ قائمًا – ما زال زيدٌ قائمًا

قال تعالى {واللهُ غفورٌ رحيمٌ} – {وكان اللهُ غفورًا رحيمًا}

وكان: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

اللهُ: اسم الجلالة، اسم كان مرفوع – بالعامل اللفظي كان - وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

غفورًا: خبر أول لكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

رحيمًا: خبر ثان لكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

س: هل هناك شروط لعمل كان وأخواتها؟

ج: تقسم كان وأخواتها باعتبار شروط العمل إلى ثلاثة أقسام:

١) ما يعمل بلا شرط: وهي ثمانية: كان – ظل - أمسى – أصبح – أضحى – بات – صار – ليس.
٢) ما يعمل بشرط أن يتقدم عليه نفي أو شبه نفي: وهي أربعة: زال – برح – فتئ – انفك.

س: ما المراد بشبه النفي.

ج: المراد النهي أو الدعاء، وهذا لا يكون إلا إذا سبقت هذه النواسخ بـ لا حصرا، ولم يرد بها النفي.

قال تعالى { ولا يزالون مختلفين } – {قالوا لن نبرحَ عليه عاكفين} – وقولك: شمِّرْ ولا تزلْ ذاكر الموت – لا انفك بيتُكم عامرًا بطاعة الله – لا زلتَ بخيرٍ – لا يبرحُ اللهُ محسنًا إليك.

فإذا لم تسبق هذه الأفعال بنفي ولا شبه نفي، فإنها تعرب إعراب الأفعال التامة تماما، مثل ضرب، نحو: زالتِ الشمسُ، يبرحُ الطلابُ، انفكَ السحرُ، فتئَ الجنديُ عن مكانه.

٣) ما يعمل بشرط أن يتقدمه ما المصدرية الظرفية: وهو: دام.

س: المراد بـ ما المصدرية الظرفية؟

ج: ما المصدرية هي التي تؤول مع الفعل الذي بعدها بمصدر، ثم هي قسمان:

١) مصدرية ظرفية: وهي التي يقدر قبلها زمانٌ، وهي التي تأتي مع الفعل دام، كقوله تعالى { وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا}، أي: مدة دوامي، وتقول: لا أخرج من البيت ما دام المطرُ نازلًا، أي: مدة دوام نزول المطر.

٢) مصدرية غير ظرفية: وهي التي لا يقدر قبلها زمان، نحو: عجبتُ مما فعلت، أي: من فعلِك.

فإذا لم يسبق هذا الفعل بما المصدرية الظرفية، فإنه يعرب إعراب الأفعال، كضرب، نحو: دام المطرُ، يدومُ الخيرُ، دمْ طيبًا.

المبحث الثاني: ذكر كان وأخواتها

قال المصنف رحمه الله: كان، وأمسى، وأصبحَ، وأضحى، وظَلَّ، وباتَ، وصار، وليس، وما زال، وما انفَكَّ، وما فَتِئَ، وما بَرِحَ، وما دام.

قال تعالى { كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً} – قال صلى الله عليه وسلم: أمسينا وأمسى الملكُ لله – قال تعالى { وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا} – وقوله: أضحى التنائي بديلًا عن تدانينا – قال تعالى { ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا} – { وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا} – قال صلى الله عليه وسلم: حتى إذا صاروا فحمًا – قال تعالى { وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا} – قولك: ما زال اللهُ غفورًا رحيمًا – ما برحتْ قوتُه باهرةً – ما فتئ حلمُه سابقًا غضبَه – ما انفك قرآنُه معجزًا – قال تعالى { وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا}

المبحث الثالث: أقسام كان وأخواتها من حيث التصرف والجمود.

س: ما المراد بالتصرف والجمود؟

ج: التصرف: أي الفعل لا يبقى على زمن واحد، بل يأتي منه الماضي والمضارع والأمر.

الجمود: أي الفعل يبقى على زمن واحد، كالماضي فقط مثلا.

س: اذكر أقسام كان وأخواتها من حيث التصرف والجمود.

ج: تقسم أقسام كان وأخواتها من حيث التصرف والجمود إلى قسمين:

١) أفعال متصرفة: وهذه على نوعين:

a. أفعال تتصرف تصرفا كاملا: وهي سبعة: كان – ظَلَّ – أمسى – أصبح – بات – صار – أضحى.

قال تعالى { وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} – { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ} – { قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا}- وقول الشاعر:

وما كل ما يبدي البشاشة**كائناً**..... **أخاك** إذا لم تلفه لك منجدًا.

كائناً: اسم فاعل من كان الناقصة، يعمل عملها، والتقدير: **كان هو أخاك.**

كان - يكون - كن (اتصاف الاسم بالخبر في الزمن الماضي أو في الحال والاستقبال)

ظل - يظل - ظل (إفادة حدوث الخبر في وقت النهار)

أصبح - يصبح - أصبِح (إفادة حدوث الخبر في وقت الصباح)

أضحى - يضحي - أضحِ (إفادة حدوث الخبر في وقت الضحى)

أمسى - يمسي - أمسِ (إفادة حدوث الخبر في وقت المساء)

بات - يبيت - بِت (إفادة حدوث الخبر في وقت الليل)

صار - يصير - صر (إفادة التحول)

b. أفعال تتصرف تصرفا ناقصا: وهذا يأتي منها الماضي والمضارع فقط، وهي أربعة: زال - برح - انفك - فتئ.

ما برح - ما يبرح (للإفادة الاستمرار) - ما انفك - ما ينفك (للإفادة الاستمرار)

ما زال - ما يزال (للإفادة الاستمرار) - ما فتئ – ما يفتأ (للإفادة الاستمرار)

٢) أفعال جامدة: وهما فعلان: **ليس** باتفاق، **ودام** على قول الجمهور.